الألفاظ القرآنية في الشعر الجاهلي طرفة بن العبد إنموذجاً

أ.م.د. منار خالد بادي

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

م.م. عايد تركي عطية

المديرية العامة لتربية المثنى

mast1.ayidterki@mu.edu.iq

الملخص:

إن تطابق الألفاظ التي استعملها الشعراء الجاهليون مع القرآن الكريم لم يكن من باب المصادفة؛ لأن القرآن نزل باللغة العربية الفصيحة التي كان يستعملها الناس في ذلك العصر، لأنها لغة سهلة ودارجة عندهم؛ ليكون فهم القرآن عندهم أسهل وأوضح، فنجد الكثير من الألفاظ القرآنية في شعرهم، لذا وجب علينا توضيح هذه المكنونات التي وردت في شعرهم وأبرز مدى تطابق المعاني في الشعر والقرآن الكريم ودلالاتها وهل جاءت بالمعنى نفسه أو قاربته توظيفا؟ هذا ما نهدف إلى بيانه في هذا البحث المتواضع.

الكلمات الافتتاحية: (القرآن، الألفاظ، الجاهلية، المشتركة).

Quranic words in pre-Islamic poetry Tarfa bin Al-Abd as a model

dr. Manar Khaled Badi
Al-Muthanna University / College of Education for the humanities
Eid Turkish Attia
General Directorate of Education Al-Muthanna

Abstract

The coincidence of the words used by the pre-Islamic poets with the Holy Qur'an was not a coincidence, because the Qur'an was revealed in the classical Arabic language that people used in that era because it is an easy language and common to them so that understanding the Qur'an for them is easier and clearer. Clarifying these hidden elements that were mentioned in their poetry and highlighting the extent to which the meanings are identical in poetry and the Holy Qur'an and their implications, and whether they came with the same meaning. This is what we will look for in this modest research.

Keywords: (the Qur'an, vocabulary, pre-Islamic era, common).

المقدمـــة:

الحمد لله مستحق الحمد والصلاة والسلام على حامل لواء المجد (محمد) وعلى أله وصحبه وبعد...

أنه لمن بالغ النعم وحسن الطالع أن أوفق للنهل من مفردات اللغة العربية، لغة القرآن الكريم ولغة الشعر الفصيح في بحثنا الموسوم بـ (الألفاظ القرآنية في الشعر الجاهلي – طرفة بن العبد إنموذجاً) والذي يهدف إلى أحصاء الألفاظ القرآنية التي وظفها شعراء الجاهلية في أشعارهم قبل نزول القرآن وبيان دلالاتها والمقارنة بين توظيفها في الشعر وتوظيفها في القرآن الكريم والوقوف على الاختلاف السياقي فيما بينها على الرغم من اتخاذ صورتها.

وقد تضمن ذكر الألفاظ التي اتخذت صورتها اللفظية بين النصيين الشعري والقرآني مع بيان دلالتها من حيث الجذر اللغوي ثم دلاتها عند طرفة وأخيراً دلالتها في القرآن الكريم مع توحيد بسيط لتوارد هذه الألفاظ في النصيين مع اختلاف سياقاتها الدلالية ويعني هذا البحث برصد الألفاظ التي وردت على لسان الشاعر طرفة، وكان لها حضور واضح في القرآن الكريم مما يدل على العلاقة اللغوية المتبادلة بين النصيين.

وآخر القول هذا بحث بذلت فيه قصارى جهدي حتى يظهر بالصورة المقبولة فأن وفقت فمن عنده سبحانه وتعالى، وأن أخفقت فمن نفسي ولا كمال إلا له عز وجل واعتذر مقدماً عن أية هنه غير مقصودة فيه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الألفاظ القرآنية في الشعر الجاهلي طرفة بن العبد إنموذجاً

وردت على لسان الشاعر طرفة بن العبد الفاظا كان لها حضور واضح في القرآن الكريم مما يدل على العلاقة اللغوية المتبادلة بين النصيين ، والتعالق الدلالي بينهما مما يعكس طبيعة العربية في احتواء الدلالات عن طريق القوالب اللغوية التي تتمثل بالمفردات المنتجة مما ينعكس ايضا على اسلوبية البناء الفني للنص سواء اكان

قرآنيا ام شعريا ، ومصداقنا على ما ذكرنا ما جاء على لسان الشاعر قيد الدراسة من مفردات مشتركة كانت اقرب الى المترادفة متناً وتوظيفاً مثل:

١- طــور:

يقال في اللغة: فعل كذا طوراً بعد طور، أي تارة بعد تارة وفي ذلك دلالة على النتائج والتدرج في الحدث[١]، وجاءت لفظة (الطور) على لسان الشاعر طرفة بن العبد في قوله:

عدولية أو من سفين بن يا من يجوز بها الملاح طوراً ويهتدي[٢]

بمعنى لا يختلف عن المعنى اللغوي لفظة فقوله (يجوز بها الملاح) أي: يدعل بها مرة ويميل مرة يهتدي ويمضي للقصد[٣]. بمعنى أن الحدث الصادر عن الملاح كان على مراحل متدرجة وقد تكون غير مستقرة ضمره يصيب الطريق ومر يضل عنه وكل ذلك على فترات.

ولو تتبعنا اللفظ في القرآن الكريم لحظنا الترادف في التوظيف الدلالي وذلك في قوله تعالى: **﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾**[٤]، أي حال بعد حال أو مرحلة بعد مرحلة فقد أشار الله تعالى في قوله هذا إلى مراحل نشأة خلق الإنسان التي بينها بقوله تعالى: **﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ﴾**[٥]، وفي ذلك بيان واضح لتوظيف اللفظة بين السياق الدلالي الدال على معناه كما يصح توجيهها بمعنى الاختلاف في الحدث والتراخي فيه، وهنا نلحظ أن التعبير القرآني قد وظف اللفظة بالدلالة التي عهدتها الجاهلية، فلم يخرج عن جذورها إلا بمقدار ما يتطلب النص السياقي من توظيف للمعنى المراد، بدليل قول طرفة توظيفه للفظة.

٢- احــوى:

في اللغة من (حوا)[٦]، وجاء في قول طرفة بن العبد:

وفي الحي احوى ينفض المرد شارك مظاهر يتعطى لؤلؤ وزبد جد[٧]

الأحوى في قوله تشبيه للمرأة بالظبي الأحوى وهو الذي له خطتان من سواد وبياض، وقد وردت اللفظية في القرآن الكريم بالمعنى ذاته في قوله تعالى: ﴿**فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى**﴾[٨]، في وصف المرعى بشدة السواد، والتقدير الذي أخرج المرعى أحوى، والغثاء الأحوى هو ما جف من نبات ويبس، فطارت به الريح، وانما جعله هشيماً يابساً متغيراً إلى الحوه وهي السواد من بعد البياض والخفرة من شدة اليبس[٩]، فنلحظ ان التغير القرآني لم يخرج عن المعنى الذي عهده الجاهليون في تعبيراتهم وأقوالهم، بل أنه وظفها في السياق المرادف لاستعمالاتهم اللغوية وفيها اتحاد في وصف الشيء عن طريق اللون بدليل قول طرفة.

٣- ألــواح:

اللوح واحد الواح السفينة، وهو ما يكتب فيه من الخشب ونحوه[١٠]، وقد وردت اللفظة في قول الشاعر:

أموت كالواح الإرات نسأتها على لاحب كأنه ظهر يرجد[١١]

فقد شبه الناقة في سعة جيبها وشدة خلقها هنا بالواح الأران وهي الواح خشب التي يضع منها التابوت فالأران هو التابوت الذي كانوا يحملون به الموتى وكان يضع في الواح الخشب القوية التي توضع بشكل موثق حتى يؤمن ثمارها)[١٢]، أما مجيء اللفظة في القرآن الكريم فلم تخرج عن حدود هذا المعنى ما يوحي به السياق وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ**﴾[١٣]، وهي الفلك التي صنعها نوح (ع) من الواح الخشب الثقيلة والقوية والتي استعان بها للنجاة من الطوفان كما أمره ربه[١٤].

٤- (جنوح ، دفــاق ، مصــعد):

جنوح: من جنح في اللغة أي: مال ومنها قولهم جنحت السفينة أي مالت إلى أحد جانبيها، وسمي الآثم المائل بالإنسان عن الحق جناحاً ومنها جوانح العدد: الاطلاع المتصلة رؤوسها في وسط الزور الواحدة: جائحة، وذلك لما فيها من الميل[١٥]، اما دفاق في اللغة من وفق: أي السرعة وكل ما يتعلق بها ومنها استعير:

جاءوا دفقة ويعبر ادفق أي سريع[١٦]. أما (مصعد) في اللغة من (صعد) وهو الارتفاع والعلو ويستعار لكل شاق ومرتفع[١٧].

وقد وردت هذه الألفاظ على لسان الشاعر (طرفة) في بيت واحد بقوله:

جنوح دفاق تمندل ثم أفرعت لها كتفاها في معالي مُصعدّ[١٨]

ولم تخرج عن دلالتها اللغوية إلا بمقدار ما يحتاجه النص من معنى فهو هنا يصف الناقة التي تميل في سيرها نشاطاً وسرعة، ويكتفيها التين تساعدانها وتقويانها على اعتلاء الأماكن المرتفعة[١٩].

وجاء التعبير القرآني موظفاً هذا الألفاظ وفقاً لما عهدته الجاهلية من دلالات واستعمالات وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [٢٠]، أي مالوا إلى طلب السلم, وقوله تعالى: (ماء دافق)[٢١]، أي ماء سائل سريع السريان والتدفق وقوله تعالى: ﴿**سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا**﴾[٢٢]، أي اضع من طريقة عقبة شاقة يصعب على الوصول إليها وقوله تعالى: ﴿**فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا**﴾ [٢٣]، فالصعيد الغبار الذي يصعد إذ لابد للمتيم أن يعلق بيده غبار[٢٤] وفي كل ذلك نلحظ أن الاستعمال القرآني للألفاظ جاء موافقاً لدلالة الألفاظ ذاتها في الجاهلية ولم يفترق عنها في المعنى إلا بمقدار بما يسترعيه النص والسياق، فالجذر اللغوي واحد وظلال المعنى متنوع التوظيف مع احتفاظها بنواة الدلالة.

٥- **مقـدّر:**

في اللغة من (قدّ) أي: قطع الشيء طولاً وهو القطع بشكل عام، ومنه قيل لقامة الإنسان (قد) لأن المقصود تقاطعيه[٢٥]، وجاءت اللفظة على لسان طرفة بقوله:

تلاقي أحياناً يقين كأنها بنائق غرّ في قميص مقدر[٢٦]

والمعنى هنا أي: القميص المشقق وجاءت في سياق المعنى العام للبيت الشعري إذ يصف الشاعر هنا جلد الناقة بأنه يتصل ومرة يفترق من أثار الفسح: يعني أثر حبال الرحل في جلدها إذ شبه الطرق الذي التي عبر عنها بـ (الموارد) واقترافها أو اتصالها بالناقة البيضاء في قميص خلق أي: الجلد المتشقق وذلك يؤدي إلى بيان

بياضها من سائر الجلد[٢٧]، وقد وردت اللفظة في الاستعمال القرآني بالمعنى نفسه وبالاستعارة ذاتها، إذ قال تعالى: ﴿**إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾ [٢٨] ، قال تعالى: ﴿**وَإِنْ كَانَ قَمِيصه قُدَّ مِنْ دُبُر فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[٢٩] وفي الأثنين معنى واضح هو قطع أوشت القميص والذي يعني اللباس الكامل، فلم يخرج التوظيف القرآني للفظة عن دلالتها العامة التي تعارضت عليها الجاهلية بل أنها جاءت بالاستعارة والتمثيل ذاته مع احتفاظ السياق بحصوصه التعبير وكان القرآن استعارة من الجاهلية الوسيلة التي بنيت المعنى، فالقميص المقدر عينة القميص الذي (قدّ) من دبراً أو قبل مع تباين الهيأة.

٦- التوجس:

في اللغة من الوَجْس: وهو الصوت الخفي والتوجس: التسمع، والخفاء صفة ملازمة لأنه ناشئ عن الخوف والحذر[٣٠]، وقد وردت على لسان طرفة بن العبد في قوله:

وصار وقنا سمع التوجس للسرى يحرس خفي أو صوت مندر[٣١]

ونلحظ أنه ذكر لفظة التوجس مقترنة بالسمع لأنه أراد به الحذر والخوف والمعنى أنها تصدق يسمع أذيتها، فلا تكر بها إذا سمعت شيئاً سواء أكان صوتاً خفياً أو صوتاً مرتفعاً[٣٢]. وقد جاء القرآن الكريم بالدلالة ذاتها في قوله تعالى: ﴿**فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً**﴾[٣٣] أي تحذر منهم وأمس منهم في نفسه خوفاً وهو الهاجس الذي أمس به[٣٤]، والمقصود بني الله إبراهيم الخليل.

٧- الُمصَمد:

في اللغة من صمد بمعنى: القصد والمكان المرتفع الغليظ، والسيد المطاع الذي لا يقضي دونه أمر[٣٥]، وقد وردت في قول طرفة بن العبد:

أن يلتقي الحي الجميع تلاقني إلى ذروة المجد الكريم المصمد[٣٦]

والمعنى أنه إذا التقى الحي الجميع أي (الجماعة) بعد اقترافهم وجدتني في موقع الشرف منهم وعلو المنزلة، لذا فهم يصمدون اليّ لشرفي وبلوغي وذروة كل شيء فأن المصمد بينهم أي السيد المقصود(٣٧).

وجاء التعبير القرآني موظفاً اللفظة بالمعنى نفسه والدلالة نفسها سياقاً ونصاً بقوله تعالى: **﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾**(٣٨)، فالصمد هو من أسماء الله الحسنى، وصفاته العليا والمعنى هو وحده المقصود في الحوائج والسند الدائم الذي يصمد إليه الأمور أي الذي يقصد، والصمد الذي ليس بأحوق وهو الأعلى من الإنسان وهو الباري والملائكة ونحو ذلك من المعاني، فكل هذه المعاني وافقت ما تعارضت عليه الجاهلية من استعمال للفظ، فالصمد عندهم شريف القوم أو السيد المطاع أو السيد المقصود الذي لا يقضى دونه أمر(٣٩).

٨- كــأس:

وردت هذه اللفظة في قول طرفة بن العبد:

متى تأتني أصبحك كأساً روية وأن كنت عنها ذا غنى فأغن وازود(٤٠)

ويقصد بالكأس هنا الخمر في الأناء، والكأس الأناء أيضاً إذا كان فيها خمراً(٤١).

وقد وردت في القرآن الكريم بالمعنى نفسه مع زيادة اقتضاها السياق وذلك قوله تعالى: **﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾** (٤٢) **وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾**(٤٣)، والكأس ها هنا الأناء بما فيه من شراب، وتحديداً هي كأس فيها خمر ممزوجة بأحسن أنواع الطيب وهو ماء الكافور والزنجبيل يسقون منها الأبرار في الجنة(٤٤)، فالكأس لفظ واحد دل على معنى واحد فلم يخرج التعبير القرآني عن مدلوله في الجاهلية.

٩- ملكت يدي:

وردت هاتين اللفظتين في قول طرفة بن العبد:

فأن كنت لا تستطيع دفع منيتي فذرني أبادرها بما ملكن يدي(٤٥)

والمعنى الاجمالي للبيت الشعري هو انه يقول: أن كنت لا يسعك دفع المنية عني فلا تلمني على اتباع هواي في انفاق حالي ودعني أبادر المنية بانفاق ما ملكت يدي قيل حولها وقوله (ما ملكت يدي هو قول عام يشمل الأموال والأشياء الأخرى)(٤٦).

ونلحظ في توظيف التعبير القرآني لهاتين اللفظتين اللتين تشكلان عبارة موحدة الدلالة بقوله تعالى:

﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ (٤٧) **وقوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾** (٤٨) **وقوله تعالى: ﴿لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾** (٤٩) أنه خص ملك العبيد في القرآن باليمين، واليمين واليد المتعرفة بالأمر والنهي والملك(٥٠)، ولو قارنا بين التعبيرين نلمس الموافقة القرآنية لما عهدته الجاهلية من تعبير وذلك أن ما ملكت اليد دليل على التمكن والبذل وعدم الحاجة وما ملكت اليمين هي ذاتها اليد المعطاء والمتصرفة التي تملك زمام الأمور وعادة يشار إلى العطاء باليد اليمنى والأخذ باليد اليسرى ومع أن التوافق في ميدان اللفظ واضح وجلي فأن التوافق الدلالي أو السياق بين أيضاً، فالمحور واحد وهو الانفاق ودفع الضرر والعمل للآخرة وهو ما عبر عنه طرفة بـ (دفع المنية) والمبادرة إلى مواجهتها والاستعداد لها بالانفاق من المال ونحوه، وهو ما اوصى به القرآن الكريم لكسب الأجر والمثوبة في الأخرة ومنه (الزكاة والتصدق ومما تملكه اليمين) سواء أكان مادياً كالأموال ونحوها أو معنوياً كعتق الرقاب ونحو ذلك، ومع لحاظ اننا نستطيع توجيه التعبيرين على اتفاقهما يعتبر عام الدلالة وهو المعنى الجاهلي على لسان طرفة وتعبير خاص وهو المعنى القرآني في النصوص المباركة.

١٠- المنـضّر:

من نضر في اللغة بمعنى نسق ورتب ومنه: نضر الكتب على الرفوف أي: رتبها(٥١)، وجاءت اللفظة على لسان طرفة بن العبد بقوله:

ترى جثوتين من تراب عليهما صفائح حم من صفيح منضّد(٥٢)

وهنا يصف التراب الذي يوضع على الغير بعبارة (الجثوتين) والجثوة هو التراب المجموع للغير وجاء يوصف الصفائح وهي الحجارة العريضة بـ (المنضّد) ليدل على أنها تنضّد على الغير بعضها فوق بعض(٥٣).

وجاء التعبير القرآني متغيراً اللفظة بدلالتها المتعارفة عليها في الجاهلية وذلك قوله تعالى: (طلعٌ نضير)(٥٤)، وقوله تعالى: (وطلع منضود)(٥٥)، وبغض النظر عن المطلع أو الطلع أهو نخل او موز أم شجر من اشجار الجنة نوع المنضود من باب (فعيل بمعنى مفعول) أي الموصوف والمرصوص بعضه فوق بعض(٥٦).

١١- ذوي القربي:

من قرب عكس يعد وهنا تختص بقرابة النسب(٥٧)، وجاء على لسان الشاعر باجمل معنى إذ قال:

وظلم ذوي القربى اشد فصاحة على المرء من وقع الحسام المهند(٥٨)

فهو هنا يصف ظلم ابن عمه له ولومة له بأنه اشد حرقة في نفسه من غيره فيصف ذلك بقوله أن ظلم القرابة اشد الظلم على الإنسان وأبلغه أثراً في نفسه لأن المظلوم لا يكاد يجد في الانتصار من قريبة بل ينطوي على ما يلقى منه ويصير ولذا شبيه بوقع الحسام وهو السيف القاطع المهند (نسبة إلى الهند)(٥٩).

ولم يخرج القرآن الكريم عن دلالة هذه اللفظة بل عبر عنها بمعناها المطرد وفي الجاهلية في مواقع عديدة منها قوله **تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾** (٦٠) **وقوله تعالى: ﴿وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾** (٦١) **وقوله تعالى:﴿ وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾** (٦٢) **وقوله تعالى:﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾** (٦٣).

١٢- مُستــعِر:

في اللغة من (سعر) بمعنى اللهب وتخص به النار واستعير للعرب بمعنى اندلاعها(٦٤). وجاء على لسان طرفة بن العبد بقوله:

اصحوت اليوم أم شافتل هــرْ ومن الحب جنون مستعر(٦٥)

يريد بقوله (ومن الحب جنون مستعر) أي من الحب حب مفرط مجاوز القدر وكل ما جاوز القدر فهو جنون شديد بالغ ملتهب كالتهاب النار إذا وقدت ونهجت[٦٦]، ومن الجانب نفسه وصف القرآن الكريم هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ**﴾[٦٧] وقوله تعالى:﴿ **وَإِذَا الْجَحِيم سُعِّرَتْ**﴾ [٦٨] وهنا وصف لشدة التهاب نار جهنم وتوقدها.

١٣- شطت:

من الشطط في اللغة وهو الأفراط البعد يقال: أشطت الدار أي: بعدت[٦٩]. وقد وردت على لسان طرفة بن العبد بالمعنى نفسه بقوله:

فلئن شطت نواها مرة لعلى عهد حبيب معتكر[٧٠]

والمعنى لأن فارقت وبعدت ثيقها أي جهتها التي نوتها أي فأن بذلك على عهد الحبيب[٧١]، وقد وصف القرآن الكريم هذه اللفظة معنى ولفظاً في سياق الآية الكريمة الآتية: ﴿**لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا**﴾ [٧٢]، والمعنى قولاً بعيداً عن الحق بعداً بيناً فلم يخرج التعبير القرآني عما تعارفت عليه الجاهلية من معان بل استعارها موظفاً أياها في السياق الذي تصح فيه وتشق مع ما هو متعارف عليه من استعمال.

١٤- الأنصاب والأزلام:

وردت هاتين اللفظتين على لسان الشاعر طرفة بن العبد بقوله:

وأني وجدت ما هجوتك و الأنصاب يسفح بينهن دم[٧٣]

وأراد بالانصاب هنا الحجارة كانوا ينسكون بها فأتمم بها[٧٤]. أما الأزلام فقد قال فيها:

أخذ الأزلام مقيتاً فأتى اغواها زلمـــة[٧٥]

وأراد بالأزلام جمل زلم وهو القدح الذي كانوا يعولون عليه في أمورهم ويقسمون به في الجاهلية فيضربون بها وحدها أمر والآخر ناه فايهما خرج تبعوه[٧٦].

وقد وردت اللفظتان في القرآن الكريم لتؤديا المعنى ذاته بل جاءتا على سبيل التحريم لها بفعله،﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[٧٧] ، والأنصاب هنا شيء ينصب يذبح

عليه المشركون ويتقربون لأصنامهم بالذبائح، والأزلام أشياء يقسمون بها أو أشياء يقال لها السهام من أنواع الخشب يكتبون عليها (أفعل) (لا تفعل) والثالث يكتبون عليه (غفل) ما عليه شيء فشرع الله تعالى بتحريمهما والأمر باجتنابها.

١٥- هنا نورد مجموعة من الألفاظ:

التي وردت على لسان الشاعر طرفة بن العبد بمعنى وقد جاء التعبير القرآني بالمعنى نفسه في توظيفها سياقياً ومنه قوله (أنكح) بمعنى الزواج ومرادفاته إذ قال طرفة:

وأنكح اسماء المراد يبتغي بذلك عوض أن تصاب مقاتله(٧٨)

ومنها قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ**﴾ (٧٩) وكذلك قوله في لفظة (وقر) بمعنى الثقل والثبات إذا قال:

ولقد تعللم بكراً أننا فاصلو الرأي وفي الروع وقر(٨٠)

ومنها ﴿**وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا**﴾ (٨١) وكذلك قوله في لفظة (هجع) بمعنى النوم ليلاً إذ قال:

ثم زارتني وصحبي هجع في خليط بين برد وتمر(٨٢)

ومنها ﴿**كَانُوا قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾ (٨٣) وقوله في لفظة (الآلاء) بمعنى النعم:

كامل يخمل الآلاء الفتى نيه سيد سادات خضم(٨٤)

ومنه قوله ﴿**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾ (٨٥).

الخاتمـــة

سنحاول الوقوف على ما انبثق لنا من خلال بحثنا المتواضع هذا من نتائج هي في الأصل ما يمكن أن نلحظه من ملاحظ مستخلصة من محتوى المادة التي درسناها وهي كالآتي:

- لم يخرج طرفة بن العبد عن الحدود الدلالة للألفاظ التي وظفها في اشعاره إذ جاءت مفرداته وفقاً للمعنى اللغوي على الأغلب ولم تتعد المعنى إلا وفق ما يقتضيه السياق النصي لأشعاره وهذا ما تناص به النص القرآني إذ حافظ على الجذر اللغوي للمفردات وطردها وفقاً لمقتضى الدلالة السياقية التي تقوم عليها المفردات فكان هناك معنى مركزي وظلال معنى.
- جاء توظيف المفردات في النص القرآني وفقاً لما عهدته عرب الجاهلية من معان وهذا ما لحظناه من خلال المفردات التي استعملها طرفة بن العبد في اشعاره وجاءت على المنوال الدلالي ذاته في القرآن وبفارق اسلوبي مزقته مقتضيات السياق.

وآخر دعوانا أن ينال عملي هذا القبول وقد بذلت في سبيل انجازه ما قدرنا الله لذلك وله الكمال وحده والحمد لله أولاً وأخيراً.

الهوامـــش

(١) ينظر: مفردات النقاط القرآن، الراغب الأصفهاني (طور): ٢٢٨.

(٢) شرح ديوان طرفه بن العبد: ٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) نوح: ١٤.

(٥) الحج: ٥.

(٦) ينظر: مفردات الفاظ القرآن (حوا): ٢٧١.

(٧) شرح ديوان طرفه: ٧.

(٨) الأعلى: ٥.

(٩) ينظر: تفسير الطبري: ٥٩١.

(١٠) ينظر: مفردات الفاظ القرآن (لوح): ٧٥.

(١١) شرح ديوان طرفه: ١٠ – ١١.

(١٢) شرح ديوان طرفه بن العبد: ١٠ – ١١.

(١٣) القمر: ١٣.

(١٤) ينظر: تفسير الطبري: ١٥/ ٢١٥.

(١٥) ينظر: مفردات الفاظ القرآن: (جنح): ٢٧٠.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه، مادة (دفق): ٣١٦.

(١٧)

(١٨) ينظر: مفردات الفاظ القرآن (صعد): ٤٨٣ – ٤٨٤.

(١٩) شرح ديوان طرفة: ١٧.

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) الأنفال: ٦١.

(٢٢) الطارق: ٦.

(٢٣) النساء: ٤٣.

(٢٤) ينظر: مفردات الفاظ القرآن، مادة (صعد): ٤٨٤.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (قدر): ٦٥٧، ولسان العرب، مادة (قطع): ٨ / ٢٨٢.

(٢٦) شرح ديوان طرفة بن العبد: ١٧.

(٢٧) ينظر: شرح ديوان طرفه بن العبد: ١٧.

(٢٨) يوسف: ٢٦.

(٢٩) يوسف: ٢٧.

(٣٠) ينظر: مفردات الفاظ القرآن (وجس): ٨٥٥.

(٣١) شرح ديوان طرفة: ٢٠.

(٣٢) شرح ديوان طرفة: ٢٠.

(٣٣) الذاريات: ٢٨.

(٣٤) ينظر: تفسير الطبري: ٥٢١.

(٣٥) ينظر: لسان العرب (صمد) ومفردات الفاظ القرآن (صمد): ٤٩٢.

(٣٦) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٢٥.

(٣٧) المصدر نفسه.

(٣٨) الإخلاص: ٢.

(٣٩) ينظر: تفسير ابن كثير: ٦٠٤.

(٤٠) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٢٥.

(٤١) ينظر: المصدر نفسه.

(٤٢) الإنسان: ٥

(٤٣) الإنسان: ١٧.

(٤٤) ينظر: التفسير الصافي، الكاشاني: ٥ / ٢٥٩.

(٤٥) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٢٨.

(٤٦) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٢٨.

(٤٧) النساء: ٣.

(٤٨) النور: ٣١.

(٤٩) النور: ٥٨.

(٥٠) ينظر: مفردات الفاظ القرآن، مادة (ملك): ٧٧٤ – ٧٧٥.

(٥١) ينظر: لسان العرب، مادة (نضر):

(٥٢) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٣١.

(٥٣) المصدر نفسه.

(٥٤) ق: ١٠.

(٥٥) الواقعة: ٢٩.

(٥٦) ينظر: تفسير القرطبي: ٥٣٥، وابن كثير: ٥١٨.

(٥٧) ينظر: مفردات الفاظ القرآن، مادة (قرب): ٦٦٣.

(٥٨) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٣٦.

(٥٩) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٣٦.

(٦٠) فاطر: ١٨.

(٦١) الانفال: ٤١.

(٦٢) النساء: ٣٦.

(٦٣) البلد: ١٥.

(٦٤) ينظر: مفردات الفاظ القرآن، مادة (سعر): ٤١١.

(٦٥) شرح ديوان طرفه بن العبد: ٤٥.

(٦٦) المصدر نفسه.

(٦٧) القمر: ٤٧

(٦٨) التكوير: ١٢.

(٦٩) ينظر: مفردات الفاظ القرآن، مادة (شطط): ٤٥٣.

(٧٠) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٥١.

(٧١) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٥١.

(٧٢) الكهف: ١٤.

(٧٣) شرح ديوان طرفة بن العبد: ١٠١.

(٧٤) المصدر نفسه.

(٧٥) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٧٢.

(٧٦) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٧٣.

(٧٧) المائدة: ٩٠.

(٧٨) شرح ديوان طرفة بن العبد: ١١٩.

(٧٩) الأحزاب: ٤٩.

(٨٠) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٦١.

(٨١) الأنعام: ٢٥.

(٨٢) شرح ديوان طرفة بن العبد: ٤٧.

(٨٣) الذاريات: ١٧.

(٨٤) شرح ديوان طرفة بن العبد: ١٠٥.

(٨٥) الرحمن: ١٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أدونيس منتحلاً، كاظم جهاد، مكتبة مديرتي، مصر، ط٢، ١٩٩٣.
- أسلوبية الأنزياح في شعر المعلقات، عبد الله خضر، عالم الكتب الحديث.
- البرهان، للزركشي، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، ط١، ١٩٥٧م.
- التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- التفسير الصافي للكاشاني.
- التناص المفهوم والأفاق، باقر حكيم، مجلة الآداب، بيروت، العدد (٩٠٧).
- التناص سبيلاً لدراسة النص الشعري وغيره، شريل داغر، مجلة فصول.
- التناص في الشعر العربي الحديث، البرغوثي أنموذجاً، دار كنوز المعرفة، عمان.
- الجملة العربية – تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن.
- المصطلح النقدي في التراث العربي، محمد عزام، دار الشرق العربي.
- الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر التربجري، مراجعة: أحمد حاطوم، بيروت، لبنان، ١٩٩٩.

- بلاغة وأسلوب الفصل والوصل في القرآن الكريم، مسرت جمال، مجلة الداعي الشهرية، دار العلوم، ٢٠١٠م.
- ترويض النص، حاتم بكر، المكتبة المصرية العامة، ١٩٩٨.
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، عماد الدين الدمشقي ابن كثير.
- تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
- تفسير القرطبي، جامع لأحكام القرآن، محمد بن أبي بكر القرطبي.
- جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، تحقيق: التويخي، مؤسسة المعارف، بيروت.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد.
- شرح المعلقات السبعة، ابي عبد الله الحسن الزوارشي.
- شرح ديوان طرفة بن العبد، مع شرح الأديب يوسف الأعلم السنتمري، نقله وصححه: مكتب سلفسون.
- شعرية جستوفسكي، ترجمة: د. جميل نصيف، دار نوبقال للنشر، الدار البيضاء.
- لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، مكتبة نور الإلكترونية.
- مصطلح المفردات الأدبية والتناص، رامي بوشهاب، مجلة علامات ونقد، جدة.
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتب، بيروت.
- معجم المصطلحات البلاغية ونظورها، أحمد مطلوب المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧.
- معلقة طرفة بن العبد – دراسة اسلوبية، جامعة بابل، مجلد (٢٥)، العدد (٦)، ٢٠١٧.
- مفردات الفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق: عدنان صفوان داوّدي.
- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام أحمد فرج، تقديم: سليمان العطار ومحمد فهمي حجازي، القاهرة، ٢٠٠٣.